

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 312

محمد بن صالح العثيمين

وعلى هذا فقوله في صحيح البخاري الا رقمما في ثوب ان صحت الرواية هذه باستثناء فالمراد بالرقم ما يحل او ما يحل تصويره من الاشجار ونحوها القسم الثالث ان ان يلتقط الصورة التقاطا - 00:00:01

بدون فعل منه وبدون اي عمل وانما يسلط عليها اشعة معينة بورقة معينة بدون ان يحدث منه اي تعديل او تحسين وهذه محل خلاف بين العلماء المعاصرین لأنها ما خرجت الا حديثا - 00:00:26

فاختلقو فيها فمنهم من قال انها صورة واذا كان الصورة فان حركة هذا الفاعل يعتبر تصويرا يعني لأنه احدث صورة ولما حرك الله وتسليط الاشعة هذه على هذا الجسم فالتقاطه - 00:00:52

فان هذا هو التصوير لأن حرك الله ولو تحريك ايها من من طبعت هذه الصورة فيكون داخلا داخلا في العموم ونحن متفقون على ان هذه صورة لكن الخلاف هل هو تصوير او غير تصوير - 00:01:20

فهم يقولون ان هذه الحركة تعتبر تصويرا وانها داخلة في التحرير بل هي داخلة في كونها من اعظم الظلم وداخلة في اللعن ايضا كما كما سيأتي ومنهم من قال انها ليست بتصوير - 00:01:42

لان التصوير فعل المصور وهذا الرجل ما صورها في الحقيقة وانما التقاطها بالله والتصوير والتخطيط من صنع الله سبحانه وتعالى وليس من صنعي انا و قالوا ان اقرب مثل يقرب ذلك - 00:02:02

انك لو كتبت كتابا ودخلته في الله التصوير ثم خرج من هذه الله فان رسم الحروف من محرك الله ولا من الكاتب الاول من الكاتب الاول بدليل ان هذه الله - 00:02:22

قد يشغلها شخص امي ما يعرف يكتب اطلاقا ولا يعرف يحدد وهذا اقرب لان هذا المصور لا يعتبر مبدعا ومخططا ولكن يبقى عندنا نظر اخر هل يحل هذا الفعل ولا ما يحل او لا يحل - 00:02:44

اذا كان لغرض محرم سارة حراما لان الوسائل لها احكام ومقاصد واذا كان لغرض مباح صار مباحا وعلى هذا فلو ان شخصا صور انسانا لما يسمونه بالذكرى سواء كانت هذه الذكرى للتعمتع بالنظر اليه - 00:03:12

او التلذذ به او من اجل الحنان والشوق اليه فان ذلك محرم ولا يجوز لما فيه من اقتناء الصور لانه لا شك ان هذى صورة ما احد ينكر ان هذه صورة - 00:03:39

واذا كان لغرض مباح كما يوجد في في التابعية والرخصة الجواز وما اشبه فهذا يكون مباح اذا ذهب الانسان الذي يحتاج الى رخصة الى هذا الى هذا المصور التي تخرج من صورة - 00:03:58

فوريه بدون اي عمل من لا تحميض ولا غيره وقال صورني فصوره فان هذا المصور لا نقول انه داخل في الحديث فاما اذا قال صورني لغرض اخر غير مباح صار من باب الاعانة على الائم والعدوان - 00:04:21

الرابع ان يكون التصوير لما لا روح فيه وهذا على نوعين فان كان مما يصنعه الادمي فلا بأس به بالاتفاق لانه اذا جاز الاصل جازت الصورة مثل ان يصور الانسان سيارة - 00:04:45

واحد شاف السيارة مرسيدس وجهه جميل نعم وكذلك الكشافات اعجبه فجلس ينظر اليه ويرسم بيده يجوز ولا ما يجوز يجوز ليس لا مو عشان لا اروح فيه لان الاصل صنع الاصل هذا جائز. فصورة الاصل من باب اولى - 00:05:16

طيب القصور؟ ها؟ واحد دخل قصة ووجد فيه اعجبهما فيه فصوره جاء هذا النوع الاول جائز بالاتفاق. النوع الثاني ما لا يصنعه

الادمي وانما هو من خلق الله. مثل الشجر - 00:05:47

نعم الشجر لا ايضا ما يصنعه الله وما يخلق الله نوعان نوع نام ونوع غير نامي ونجيب المؤذن ونكمel البحث بعد الاذان ان شاء الله.
الله نوعان نوع لا من - 00:06:09

فاختل في ذلك اهل العلم فجمهور اهل العلم على جواز تصويره - 00:06:31

نعم لم سيأتي في الأحاديث وذهب بعض أهل العلم من السلف والخلف إلى منع تصويره واستدل بـان هذا من خلق الله عز وجل وال الحديث عام ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي - 00:07:03

وبان الله عز وجل تحدي هؤلاء بان يخلقوا حبة ويخلق شعيرة والحبة والشعيرة فيها روح ولا لا؟ ما فيها روح لكنها تنمو لا شك
انها نامية وعلى هذا فتكون - 00:07:26

جمهور أهل العلم على الجواز ولننظر في الحديث الذي معنا - 00:07:49

يؤيد من ها هل يؤيد رأي الجمهور او يؤيد رأي مجاهد ومن قال بقوله ها يؤيد رأي مجاهر ومن قال بقوله اولا لعلوم قوله ومن اظلم
من ذهب يخلق كخلقني - 00:08:18

سيذكر بالاحاديث التالية ان ان قوله احيوا ما خلقتم - 00:08:39

وقوله وكلف ان ينفخ فيها الروح يدل على ان المراد الحيوان وسيأتي ان شاء الله المناقشة لان المسألة ما هي هينة بالنسبة للاشجار
لان القول بالتحريم له وجه قوي جدا - 00:09:12

نعم وصيتي ان شاء الله فيه المناقشة فيما بعد القاعدة ذي انما الاعمال بالنيات اي نعم نقول اجل اشرك وقلنا معه بالنيات هالاعمال يعني ما لها ان كل انسان يعمل عمل فهو بنية - 00:09:31

فانت الان لما لا يسها الثوب اخرجاه يعني البخاري ومسلم ولهمما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مبتدأ درس اليوم وله معن عائشة رضي الله عنهم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

قال اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهئون بخلق الله اشد الناس عذابا كلمة اشد اسم تقظيل واشد بمعنى اعظم واقوى
والناس للعلوم وقول عذابا تخص الناس يعني اخص اشد الناس الذين يعذبون - 00:18:10

عذابا وعذابا تمييز مبين للمراد بالاشد لان التمييز كما تعرفون اسمها اسم بمعنى من مبين نكرة ينصب تمييزا اشد الناس
عذابا والعذاب يطلق على العقاب ويطلق على ما يؤلم - 00:10:50

يؤدي وان لم يكن عقابا فمن الاول قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اي العقوبة والنکال لانهم يصلون النار والعياذ بالله
يخدموا قومه يوم القيمة فاوردهم النار ومن الثاني - 00:11:25

قول النبي عليه الصلاة والسلام السفر قطعة من العذاب وقوله الميت يعذب بمنح عليه اشد الناس عذابا يوم القيمة هو اليوم الذي يبعث فيه الناس وسمي يوم القيمة - 00:11:44

لأنه يقام فيه العدل كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ويقوم فيه الشهاد ويقوم فيه الناس من قبورهم لله عز وجل.
نعم. رب العالمين وقوله أشد مبتدأ والذين يشاهدون - 00:12:04

خبره الذين يضاهون خبره ومعنى يضاهئون ان يشبهوه بخلق الله اي بمخلوقات الله سبحانه وتعالى من هؤلاء الذين ظاهرون بخلق الله هم المصورون فانهم يظاهرون بخلق الله سواء كانت هذه المضاهاة - 00:12:28

جسمية او وصفية فالجسمية ان يصنع صورة مجسمة والوصفية ان يصنع صورة ملونة لان التلوين وصف للخلق تنويم التخطيط
باليد وصف للخلق وان كان الانسان ما خلق الورقة ولا ولا صنعها - 00:12:53

لكن وضع عليها هذا التلوين الذي يكون ليش وصفا لخلق الله عز وجل هذا الحديث كما نعلم او كما تعلمون جميعا كما نعلم جميعا يدل على ان المصورين يعذبون وانهم - [00:13:18](#)

اشد الناس عذابا وان الحكمة من ذلك مضاهاتهم خلق الله عز وجل وليس الحكمة كما يدعوه كثير من الناس انهم يصنونها لتعبد من دون الله فذاك شيء اخر لكن هؤلاء لانهم - [00:13:41](#)

يضافون بخلق الله اما من صنع شيئا ليعبد من دون الله فانه حتى وان لم يصنع صورة نعم لو اتي بخشب ووظعها وقال هذا اعبدوه مثلا دخل في الوعيد يعني في انه - [00:14:02](#)

اعان على الاتم والعدوان لكن هذه العلة المضاهاة بخلق الله قوله يضافون هل الفعل يشعر بالنية او نقول ان المضاهاة حاصلة سواء كانت بنية او بغير نية ها الثاني مادام ما دامت المضاهاة حصلت - [00:14:19](#)

سواء نوى ام لم ينوي لان العلة هي المضاهاة وليس قصد المشابهة وهناك فرق بين ان نقول انه لا بد ان يكون قاصدا للمضاهاة فلو جاء رجل وقال انا ما اريد ان اضاهي - [00:14:43](#)

انا اريد ان اصور هذا للذكر مثلا للتذكرة او ما اشبه ذلك نقول هذا حرام لان متى حصلت المضاهاة ثبت الحكم لان الحكومة دور مع علته كما قلنا فيمن ليس لباسا خاصا بالكافر - [00:15:02](#)

انه يحرم عليه ان يلبس هذا اللباس لو قال انا ما قصدت التشبه نقول له ولكن حصل التشبه الحكم المقرر بعده لا يشترط فيه القصد متى وجدت هذه العلة ثبت الحكم - [00:15:24](#)

فيستفاد من هذا الحديث كما قلت تحريم التصوير وانه من الكبائر لثبت الوعيد عليهم وان الحكمة منه المضاهاة بخلق الله عز وجل ويستفاد به ويستفاد منه وجوب حماية جانب الريوبية - [00:15:41](#)

والا يطمع احد في ان يلحق بالله عز وجل في روبيته لقوله الذين يضافون بخلق الله ومن اجل هذا حرم الكبر لان فيه منازعة للرب عز وجل وحرم التعاظم على الخلق - [00:16:05](#)

لان فيه منازعة للرب سبحانه وتعالى وكذلك الان هذا الذي يصنع ما يصنع ليضافي خلق الله فيه منازعة لله عز وجل في ها في روبيته في افعاله ومخلوقاته ومصنوعاته فيستفاد من هذا الحديث وجوب - [00:16:28](#)

ايش احترام جانب الريوبية فكما انه لا يمكن لاحد ان يطمع في ان يعبد من دون الله ويتخذ لها فلا يمكن لاحد ان يطمع في ان ينال شيئا من خصائص الريوبية - [00:16:47](#)

والا لفاظ التوحيد وفي هذا الحديث اشكال وهو قوله اشد الناس عذابا اشد مع ان هؤلاء المصورين فيه من هم؟ اشد منهم ذنبا مثل المشركين والكافار وقد اختلفت اجوبة الناس في ذلك - [00:17:06](#)

فمنهم من قال ان الحديث على تقديره منه ان من اشد الناس نعم وقد ورد في احاديث اخرى ما يؤيد هذا حيث جاءت بلفظ من ان من اشد الناس عذابا - [00:17:31](#)

ومنهم من قال ان الاشدية لا تعني ان غيرهم لا يشاركون بل غيرهم قد يشاركون ويشاركون في الاشدية كما في قوله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهذا وان كان سليما - [00:17:54](#)

حيث يقال فيه كما قلنا في الظلمية لكنه يشكل عليه ان المصور لا يساوي في الجريمة ما صنعه ال فرعون فاذا قلنا ان المصورين وال فرعون يشاركون في الاشدية في الاشدية - [00:18:19](#)

بقي عدنا اشكال وهو كيف يستوي هذا الذي يصور وهو فاعل كبيرة بمن هو خارج عن الاسلام ومستكبر نعم لا شك انه ان هذا ان هذا الاشكال وارد حتى لو قلنا - [00:18:44](#)

بان الجامع بينهما ان ال فرعون ينazuون في الريوبية بل قد قال لهم فرعون انا ربكم الاعلى والمصورون ها؟ فيهم منازعة في الريوبية حيث ضاحوا بخلق الله عز وجل ولكننا نقول - [00:19:06](#)

ولو كان التطير هكذا او لو كان الامر هكذا لكن فرق بين ايش؟ المنazuتين منازعة ال فرعون ليست كمنازعة المصور ولهذا فيه رأي

آخر ثالث وجه ثالث يقولون ان هذه الاشدية نسبية - 00:19:30

هذه الاشدية نسبية يعني ان الذين يصنعون الاشياء ويبدعونها نعم اشدتهم عذابا هم الذين يشاهدون بخلق الله - 00:19:52